Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكننا — فيما نحسب — قد فرغنا من إحالة هذا الخطأ من كنف اللغة إلى كنف التطفل على الكتابة الأدبية من غير أهلها .

ويقولون فى أمثالهم إن الأخطاء لا يعجل إليها الموت ، فربما كان من بقايا هذا الخطأ الباكر أن بعض النقاد عندنا لا يزالون يحيلون خلو الشعر العربى من الملاحم المطولة إلى قصور اللغة العربية أو قصور أوزان العروض فيها ، أو قصور الخيال فى السليقة السامية على التعميم ، ومنها السلقية العربية .

لكنه خطأ يصححه سؤال واحد عرضنا له فى بعض هذه الفصول ، وهو : هل وجد موضوع الملحمة عند العرب الأقدمين لأسبابه التاريخية ولم توجد عندهم القصيدة المنظومة فى هذا الموضوع ؟ هل وجدت عندهم حروب الأرباب والأبطال من أنصاف الأرباب والتواريخ الخالية التى غابت فى ظلمات الأساطير والمعارك التى يصطرع فيها الفخار القومى وتصطرع فيها العصبيات السماوية والأرضية ثم اختفت ملاحم الشعر التى لا تدور فى أمة أخرى على سواها ؟

إن بداءة النقد العلمى هى المسئولة هنا عن هذا الخطأ بين سائر البداءات الباكرة ، وقد مضى على النقد العلمى عندنا زهاء سبعين سنة قبل أن يخطر على المشتغلين به أنهم محتاجون إلى مثل ذلك السؤال .

* * *

ولقد كان للمستشرقين سهمهم الوافر من هذه الأخطاء فى تحميل